JURNAL ILMIAH AL MU'ASHIRAH:
Media Kajian Al-Qur'an dan Al-Hadits Multi Perspektif
Vol. 19, No. 2, Juli 2022
Hal: 114-126

p-ISSN: 1693-7562
e-ISSN: 2599-2619

ولي الله الدهلوي محدثا

Ikhsan Nur
Universitas Islam Negeri ar-Raniry
ihsannur0410@gmail.com

ABSTRACT

Allah swt expressly conveys that "and indeed We are the ones who guard it (the Qur'an)", but to protect the prophet's hadith from changes in the eyes, false reliance on the name of the prophet or the occurrence of errors in the chain of hadith narration, Allah assigns this task to Muslims more precisely. to hadith scholars. In a hadith narrated by Abu daud "the Prophet SAW said: "*Verily Allah will send for this Ummah, at the end of every hundred years, people who will renew their religion".* With their diligence, thoroughness and hard work, the traditions that came from the prophet to us today. In the course of Islamic history, various regions seem to share and change roles in reviving the sunnahs of the prophet Muhammad SAW. When the movement for the study of Sunnah in one area declines due to various factors, then other parts of the region will immediately rise to shine brightly in other areas. India or what is known as *Al-Hindi* has also been transformed into an influential center of Islamic studies, this situation has been going on since the 12th century Hijri. The study of Hadith became one of the most advanced fields in the Indies. These scholars had a major role in the study of hadith such as ahkam hadiths, sanad criticism, ilat hadith, syarah hadith and various other themes. Among the most famous hadith scholars from India is Shaykh Abdurrahim Ad-Dahlawi. Many important writings in the field of hadith that he produced during his life, such as his contribution to the development of hadith in India and other Islamic worlds. He was also a hadith reference in his time and also printed the names of several other great hadith scholars. Here the author will discuss his biography, scientific journey, hadith teachers, famous students in the field of hadith, as well as his work and methods in the field of hadith

Keywords: *Abdurrahim Ad-Dahlawi , Hadith, India.*

ABSTRAK

Secara tegas Allah swt menyampaikan bahwa "dan sesungguhnya Kami lah yang menjaganya (al-Quran)", namun untuk menjaga hadis nabi dari perubahan matan, penyandaran yang palsu atas nama nabi atau terjadinya kesalahan pada sanad periwayatan hadis, Allah bebankan tugas ini kepada umat Islam lebih tepatnya kepada ulama hadis. Dalam sebuah hadis yang diriwayatkan oleh Abu daud, Nabi SAW bersabda : "*Sesungguhnya Allah akan mengutus untuk umat ini, pada setiap akhir seratus tahun, orang yang akan memperbaharui agamanya"*. Dengan ketekunan, ketelitian dan kerja keras mereka hadis-hadis yang berasal dari Nabi sampai kepada kita saat ini. Dalam perjalanan sejarah Islam, berbagai wilayah seolah saling berbagi dan berganti peran dalam menghidupkan sunnah-sunnah Nabi Muhammad SAW. Ketika gerakan kajian sunnah di suatu wilayah menurun karena berbagai faktor, maka wilayah bagian yang lain akan segera bangkit bersinar menerangi wilayah lainnya. India atau yang disebut dengan *Al-Hindi* juga pernah menjelma menjadi pusat kajian Islam yang berpengaruh, keadaan ini berlangsung sejak abad ke-12 Hijriyah. Kajian hadis menjadi salah satu bidang yang paling maju di Hindia, para ulama ini memiliki peranan besar dalam kajian hadis seperti hadis-hadis ahkam, kritik sanad, ilat hadis, syarah hadis dan berbagai tema yang lain. Diantara ulama hadis yang paling terkenal dari India adalah Syaikh Waliyullah Abdurrahim Ad-Dahlawi.

Banyak karya tulis penting di bidang hadis yang beliau hasilkan selama hidupnya, sebagai sumbangsih beliau untuk perkembangan hadis di India dan dunia Islam lainnya. beliau juga menjadi rujukan hadis pada masanya dan juga mencetak beberapa nama ulama besar hadis lainnya. Disini penulis akan membahas biografi, perjalanan ilmiah beliau, guru-guru hadis, murid-murid yang masyhur dalam bidang hadis, serta karya dan metode beliau dalam bidang hadis.

Kata Kunci: *Abdurrahim Ad-Dahlawi, Hadis, India.*

الملخص

وقد قام الإسلام على أمرين عظيمين هما القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، فقد تكفل الله بحفظ القرآن فقال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون). وأما السنة فقد فوض الله إلى رجال الحديث الذين قاموا بخدمتها خير قيام فبذلوا أنفسهم ووقتهم في جمعها وروايتها ثم تدوينها وتمييزها من غيرها ، لأنها المصدر الثاني للتشريع والبيان الذي لا غنى عنه للمصدر الأول، وهو القرآن الكريم. من المعلوم لدى أهل العلم لاسيما المشتغلين بالحديث والسنة ما لعلماء الهند في العصور المتأخرة من دور العظيم في الاشتغال بالسنة المطهرة علما وعملا وتعليما ويظهر ذلك جليا من خلال جهودهم في خدمة كتب الحديث الشريف رواية ودراية وطباعة وشرحا وغير ذلك. تحاول الباحث على التعريف أحد أعلام السنة من بلاد الهند وهو الشاه ولي الله أحمد بن عبدالرحيم الدهلوي وجهده في خدمة السنة وإلقاء الضوء على منهجه من خلال بعض تصانيفه الحديثية. التعريف بالإمام الشاه ولي الله الدهلوي، و حياة الشيخ الدهلوي العلمية، و مكانة الإمام الدهلوي العلمية، وجهوده في رواية الحديث طلبا وتدريسا، و منهج الإمام الدهلوي من خلال بعض تصانيفه الحديثية وهو كتاب " شرح تراجم أبواب البخاري " و " المسوّى شرح موطأ الإمام مالك ".

الكلمة المفتاحية : الشاه ولي الله الدهلوي، محدثا.

أ. المقدمة

الحضارة الإسلامية أنارت بقاع الأرض جميعًا، وامتد ضياؤها إلى كل شبر أشرق فيه نور الإسلام, ومن القصص الرائعة لجلال رسالة الإسلام وعظمة بنائه للحضارة, قصة الإسلام في الهند. وفي مدة أربعة قرون بعد فتح السند أحد المنطقة في الهند على يد محمد بن القاسم الثقفي سنة 96 هـ نرى هناك نشاط كبيرا في طلب العلم ورواية الحديث، فقد وصل إلى هذه البلاد من الرجال الدين والعلم، وتتلمذ عليهم أبناء السند كما رحل إلى البلاد الإسلامية كثير من أهل الهند وتشبعوا بعلوم السنة.

وفي عهد الغوري فتحت دهلي سنة 587 هـ/1193 م على يد قطب الدين وصارت عاصمة الهند، فانطلقت سيادة العالم من لاهور إليها، وتتابع الناس من خراسان وما وراء النهر صار الحديث في الهند غريبا، وموقف عامة السلاطين الهند من الدعوة الإسلامية الإعراض عنها واشتغال بالحكم والسياسة، وكان موقف العلماء من السنة والقرآن الإضراب عنهما واشتغل بعلوم اليونان وفنون الأدب والشعر وفي العلوم الدينية الفقه والأصول. وكان عامة الناس أتباع الملوك والعلماء في أمور دينهم ودنياهم، لذلك نرى أن الحركة السنة كانت ضئيلة جدا في هذه العصور.[1]

حتى منّ الله تعالى على الهند بإفاضة هذا العلم، فورد به بعض العلماء في القرن العاشر، وكانت حركة السنة قوية في مصر والحجاز في ذلك الوقت ثم وفق الله سبحانه وتعالى بعض العلماء من أهل الهند فرحلوا إلى الحرمين الشريفين، وأخذوا الحديث وجاءوا به إلى الهند، وانتفع بهم الناس.

وقد ساهم العلماء الهند في خدمة السنة تدريسا و تأليفا وكان لجهودهم أثر طيب في ازدهار حركة السنة في الهند وخارجها، منهم الشاه ولي الله الدهلوي (1114- 1176 هـ) الذي قد قصر همته على نشر السنة بالدرس والتأليف بكل جد ونشاط وإخلاص، وهذا الإطلاق ويصدقه الواقع بسبب جهوده المشكورة أثرا كبيرا في نشر السنة وعلومها في الهند والشرقي العالم، وتبادر إليه طلاب الحديث من أنحاء الهند و اغترفوا من بحار علومه، وتخرج عليه.

ب. المباحث

مولده

ولد الإمام الدهلوي صباح يوم الأربعاء عند طلوع الشمس في 4 شوال عام 1114 هـ (21 فبراير 1703 م) في أخواله قرية فلْت أو بهْلت وهي قرية صغيرة لكن معروفة بعلمائها بمديرية مظفر نكر بإقليم أتر براديش (يوبي) القريبة من دلهي عاصمة الهند.[2]

اسمه ولقبه وكنيته ونسبته

اسمه أحمد بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي واشتهر الإمام أحمد بشاه ولي الله. واسمه الثاني " قطب الدين " وسمي بذلك بأن الشيخ عبد الرحيم قد رأى في المنام قبل ولادته الشيخ خواجه قطب الدين بختيار الكعكي فيما يراه في النوم فبشره بالولد، وقال اجعل اسمه على اسمي (قطب الدين أحمد). وهذا الاسم الثاني لم يشتهر كثيرا.

اشتهر الشيخ الدهلوي بلقبه " وَلِيُ الله " وقد سمى نفسه في أغلب كتبه بهذا اللقب. أما اللفظ " الشاه " هي كلمة فارسية معناها : الملك، يلقّب بها الصوفية والمشايخ. ولما كان الإمام الدهلوي من بيوت

---

[1] تاريخ الإسلام في الهند لعبد المنعم : 100-101

[2] رجال الفكر والدعوة لحسن الندوي في الإسلام : 841. فهرس الفهارس للكتاني : جـ 1119/3.

التصوف والطريقة منذ القدم، فقد لقّب هو وأبوه وأنجاله كلهم بهذا اللقب. ويكنى " بأبي محمد "، تزوج الإمام الدهلوي باثنتين : الأولى عندما كان عمره أربعة عشر عاما وولدت له : محمد.

وبعد وفاتها تزوج الثانية، فأنجبت له بنت : أمة العزيز, وأربعة أولاد : وهم الشاه عبد العزيز والشاه رفيع الدين والشاه عبد القادر والشاه عبد الغني. فيكني " بأبي عبد العزيز ".[3]

الدِّهْلوي نسبة إلى عاصمة المسلمين فى الهند دِهْلَي[4]، ولكن الانجليز حرفوه إلى (دلهي) فصارت تنطق بهذا أيضا، ونحن لم نلتزم منهما فتارة وتارة.

العمري نسبة إلى عمر بن الخطاب الفاروق رضي الله عنه لأن نسبه وصل إليه.

الحنفي نسبة إلى أبي حنيفة أحد أئمة المذاهب الأربعة. لأنه حنفي مذهبا.

نشأته وطلبه العلم

نشأ الإمام الدهلوي في أرض الهند الأثرية طالبا حريصا على العلوم النبوية، الذي اشتغل طَوَالَ اثنتي عشرة سنةً في المدرسة الرحيمية التي أسسها والده الشاه عبد الرحيم، وتلقى العلوم الدينية من والده مبكرا، وحفظ القرآن الكريم تامة وهو في السابعة، ويعلم الناس بعد توفي أبوه في المدرسة الرحيمية وهو السابعة عشر. هكذا نشأ الإمام الدهلوي في طلب العلم والتدريس.

وكان الشيخ ولي الله الدهلوي ذكيا مفرطا في الذكاء، قوي الحفظ، وكان يتوسم فيه مخايل النجابة علامات الصلاح حيث عرف بسرعة الفهم وصفاء النفس وطهارة الأخلاق وعدم الرغبة في اللهو واللعب. وبكر في طلب العلم، دخل الكتّاب في الخامسة من عمره، وحفظ القرآن الكريم في السابعة.[5]

أخذ العلوم عن والده الشيخ عبد الرحيم المذكور وقرأ عليه الرسائل المختصرة بالفارسية والعربية وأكمل دراسته للعلوم الإبتدائية وهو ابن عشر سنين، ولما بلغ أربع عشرة سنة درس الجزء المقرر من " تفسير البيضاوي " وتزوج في نفس السنة، وأكمل التحصيل العلمي، وبايع الوالده وهو في الخامسة عشر من عمره على الطريقة النقشبندية.

ولم يكتف الشيخ بهذه الدراسة المنهجية فقط، بل كان يقرأ كتبا خارج المنهج، وكان يتدبر كتاب الله عز وجل، يقول في هذا الصدد: "حضرت في خدمة الوالد في المدرسة عدة مرات بعد التدبر في أسباب النزول، والتفكر في معاني القرآن، وبعد قراءة التفاسير، وكان هذا المنهج سبب فتح عظيم لي".[6]

وكان يختلف في أثناء الدرس إلى إمام الحديث في زمانه الشيخ محمد أفضل السيالكوتي فينتفع به في الحديث.[7]

ولما توفي والده الشيخ عبد الرحيم عام 1131 هـ كان عمره سبعة عشر عاما، فتولى منصب التدريس في المدرسة الرحيمية، واستمر فيه اثني عشر عاما كاملا، وفي هذه الفترة وجد الفرصة لقراءة الكتب، فتوسعت آفاق معرفته، ونضج إدراكه وفهمه. 5 يقول الشيخ في هذا: "بعد الاطلاع على كتب المذاهب الفقهية الأربعة في الفقه وأصول الفقه والنظر في الأحاديث التي يستدلون بها اطمأن القلب - بمساعدة النور الغيبي- منهج الفقهاء والمحدثين".[8]

---

[3] ذكرت هذه كنية في معجم سركيس : 890

[4] دِهلي - بالكسر الدال المهملة- أعظم مدن الهند الإسلامية. والنِّسْبةُ إلَيْهَا دهْلَوِيٌّ ودِهْلِيٌّ (تاج العروس : جـ 513/28).

[5] الشاه ولي الله الدهلوي حياته ودعوته السيالكوتي26-25 :

[6] نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني : 858

[7] نفس المرجع : 858

[8] نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني : 858.

فقد رحل إلى الحجاز للحج من سنة 1143 هـ وعاد منها إلى الهند سنة 1145 هـ. وزار المدينة وأخذ سند الحديث من أبي طاهر المدني ثم زار مكة، وكانت بدأت تتشكل مدرسة الحديث في مكة، في خلال هذين العامين اللذين أقامها بالحرمين الشريفين صاحب العلماء هناك وتتلمذ على كبار الشيوخ ودرس الحديث وغيره من العلوم.[9]

إن رحلة الإمام الدِهلوي إلى الحجاز وإقامته به تحتل في حياته العلمية والفكرية والدعوية التجديدية مكانة تاريخية كبيرة، وتعتبر بابا جديدا، خطا فاصلا بين عهدين. وكانت هذه الرحلة عاملا حاسما، أحدثت تحوّلا كبيرا من ثقافته التي نشأت عليها هي الثقافة المذهبية المتعصبة وأيضا ثقافة المتصوفين (وكان في ذلك الوقت الصوفية ليس فقط الطريقة ولكن هي الثقافة الصوفية) إلى مشروع إصلاح العامة وعودة بالدين إلى مصادره الأساس وهو القرآن والحديث بأنهما في تلك المرحلة مصدر للتقديس والتبرّك وليس مصدرا للتشريع ولا مصدرا لتوجيه الحياة.

ولما كان الأساتذة والمشايخ المربون يطبعون تلامذتهم الأذكياء ذوي الاستعداد العالي بطابعهم العميق ويكون لمولهم ونزعاتهم وبحوثهم وتحقيقاتهم تأثير كبير على الطلاب النجباء، ومن أبرز شيوخ الإمام الدهلوي :

1. والده الشيخ عبد الرحيم[10] .
2. محمد أفضل السيالكوتي: المحدّث في دهلي، كان الإمام الدهلوي يختلف في أثناء الدرس إلى إمام الحديث في زمانه محمد أفضل السيالكوتي فانتفع به في الحديث.[11].
3. أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكردي المدني : هو عمدته في الرواية وعلم الحديث.
4. عمر بن أحمد بن عقيل السقاف، سبط عبد الله البصري.

ذكر الإمام الدهلوي في إتحاف النبيه : أنه سمع عليه أطراف الستة وغيرها، وأجازه عامة،

5. التاج محمد القلعي المكي[12]
6. عبد الرحمن بن أحمد النخلي
7. محمد بن أحمد بن عقيلة محدث الحجاز ومسنده في عصره، حلاه في غير موضع في " النفس اليماني " بالحافظ
8. سالم بن عبد الله البصري الأستاذ الكبير عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري أصلاً المكي
9. محمد سعيد اللاهوري[13] : أخذ عنه أعمال الجواهر الخمسة، ووصفه في الانتباه بالصالح الثقة المعمر.

---

[9] الشاه ولي الله الدهلوي حياته ودعوته السيالكوتي28 :

[10] القول الجميل لولي الله الدهلوي : 126

[11] نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني : جـ 806/6

[12] أبجد العلوم لمحمد صديق خان: جـ 168/3. فهرس الفهارس للكتاني : جـ 97/1

[13] الشيخ الصالح : محمد سعيد الشطاري النقشبندي اللاهوري أحد المشايخ المعمرين. أدركه الشيخ ولي الله الدهلوي بمدينة (لاهور). مات سنة 1166 بمدينة (لاهور).

أهم تلاميذه

أبناؤه محمد[14]، وعبد العزيز[15]، وعبد القادر، وأخوه أهل الله، وابن خاله محمد عاشق الفلتي، وأبو سعيد بن محمد ضياء البريلوي، وأحمد بن أبي أحمد الدهلوي، وأمين الله العظيم آبادي[16]، تهور علي النكَينوي، القاضي ثناء الله باني بتي[17]، ثناء الله السنبهلي، جار الله بن عبد الرحيم اللاهوري المدني, وجمال الدين الرامفوري, وخير الدين السورتي, ورفيع الدين المراد آبادي[18]، وشرف الدين الدهلوي، وشعيب الحق البهاري، وظهور الله المراد آبادي، وعبد الرحمن بن نظام الدين التتوي (ذكر بأنه قرأ عليه القرآن، والصحيحين، وموطأ الشيباني بفوت، طرفا صالحا من شرح السنة، وقريب النصف من النسائي، وسمع عليه البخاري ثانية، والترمذي، وابن ماجه، والدارمي، والمشكاة، والحصن الحصين، وطرفا من النسائي، ومن مصنفاته فتح الرحمن، وحجة الله البالغة، والمسوى، وغيره)، وغلام حسين الصمداني، وفخر الدين الدهلوي، وقطب الدين الشاه جهان بوري، ومحمد أمين الكشميري الولي اللهي، محمد بن بير بن محمد بن أبو الفتح البلغرامي (أخذ عنه قراءة وسماعا جميع البخاري، وأطرافها من بقية الستة، والموطأ، والدارمي، المشكاة) ، ومحمد جواد الفلتي، ومحمد سعيد الدهلوي، ومحمد سعيد خان الرامفوري، ومحمد شريف بن خير الله، ومحمد عبد الله خان الرامفوري، ومحمد مخدوم اللكنوي[19]، محمد معين بن محمد أمين السندي، ومحمد نعمان النصير آبادي، ومحمد واضح البريلوي، ومرتضى الزبيدي، نثار علي الظفر آبادي، ونور الله بن معين الدين البرهانى.

ونقل العطار في مشيخته (ق 153) من إجازة المترجم لمحمد أمين الكشميري أنه أجاز لكل من أدرك حياته.

ثناء العلماء عليه

تبوأ الإمام الدهلوي مكانة كبيرة في العلم لذا وجدنا العلماء يثنون عليه ويصفونه بالصفات التي تدل على أعلى درجات الصلاح والتقوى كما يشهدون له بالعلم والأدب.

ومن العلماء الأجلاء يثنوا عليه، فعلى سبيل المثال للحصر :

قال شيخه أبو طاهر محمد بن إبراهيم الكردي في إجازته له : العلامة الأوحد، والفهامة الأمجد، الحبر الذي لا يبلغ الفحول شأوه في مضمار البيان الخطير، و الجهبذ الحائز قصب السبق في ميادين التقرير والتحرير، الوارث للكمالات عن أسلافه الكرام ذوي التقريب، البالغ في شبيبته من الكمال ما لا يبلغه الشيب.[20]

---

[14] محمد بن ولي الله الدهلوي : كان أكبر أبناء الشيخ ولي الله الدهلوي، ولد ونشاء بدهلي ولازم أباه واشتغل عليه وأخذ عنه نزهة الخواطر : 1086/6.

[15] الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي : تربَّى الشيخ عبد العزيزعند والده علاَّمة الوقت، فحفظ القرآن، وأخذ العلم عنه، فقرأ عليه وسمع في الحديث وغيره من العلوم قراءة دراية وتحقيق، حتى حصلت له ملكة راسخة في العلوم.

[16] مولانا أمين الله العظيم آبادي : هو أمين الله بن سليم الله بن عليم الله الأنصاري النكَرنهسوي العظيم آبادي توفي لثلاث بقين من ربيع الأول سنة 1233هـ بكلمته.(نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني : جـ 974/7)

[17] القاضي ثناء الله البانى بتي : ثناء الله العثماني البانى بتي أحد العلماء الراسخين في العلم، دخل دهلي وتفقه على الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي وأخذ الحديث عنه، وقرأ الفاتحة الفراغ. مات في غرة رجب سنة خمس وعشرين ومائتين وألف ببلدة (باني بت) (نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني : جـ 942/7)

[18] الشيخ رفيع الدين المراد آبادي : هو رفيع الدين بن فريد الدين عظمة الله بن عصمة الله بن القاضي عبد القادر العمري اللكهنوي ثم المراد آبادي أحد العلماء المشهورين، مات لخمس عشرة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائتين وألف (1223 هـ) (نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني : 974/7)

[19] مولانا محمد مخدوم اللكهنوي : هو الشيخ العالم المحدث : محمد مخدوم بن محمد نواز بن عبد السميع الحسيني اللكهنوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة (لكهنؤ) وسافر إلى دهلي، وأخذ الفقه و الحديث عن الشيخ المسند ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي ولازمه مدة، مات لثمان عشرة خلون من ربيع الثاني سنة تسع وعشرين ومائتين وألف (1229 هـ).(نزهة الخواطر لعبد الحي الحسني : 1104)

[20] إتحاف النبيه لولي الله الدهلوي : 87

وقال ابنه الشاه عبد العزيز في بستان المحدثين في إجازة له (نقلتها في ترجمته) : والدي الشيخ الأجل الأكمل، مسند الوقت، ومحدّث الزمان، وحافظ العصر، وحجة الله على الخلق.
وقال عبد المجيد الخاني في الحدائق الوردية : العالم العامل، المسند المحدث الفاضل.
وقال المباركفوري في مقدمة تحفة الأحوذي : ثم جاء الله سبحانه وتعالى من بعدهم بالشيخ الأجل والمحدث الأكمل ناطق هذه الدورة وحكيمها، وفائق تلك الطبقة وزعيمها[21]
وقال في إجازته للمباركفوري : الشيخ القرم المعظم، بقية السلف، وحجة الخلف.[22]
وقال العظيم آبادي في غاية المقصود : رئيس الفقهاء والمحدثّين، مسند الوقت، آية من آيات الله.
وقال الكتاني :كوكب الديار الهندية...كان هذا الرجل من أفراد المتأخرين علما وعملا وشهرة، أحيا الله به و أولاده وأولاد بنته وتلاميذهم الحديث والسنة بالهند بعد موتهما، وعلى كتبه وأسانيده المدار في تلك الديار، والمترجم والله جدير بكل إكبار واعتبار.[23]
ولو حاولنا أن استقصى كل ما كتبه العلماء في الإشارة بفضل الإمام الدهلوي لطال بنا المقام ولكن نكتفي بما ذكر. وكل ما سبق من أقوال العلماء يدل دلالة واضحة على منزلة الإمام الدهلوي وسعة علمه ومكانته بين العلماء عصره.

آثار الإمام الدهلوي العلمية

اشتهر الإمام الدهلوي بالتأليف والتدوين العلم إلى جانب نشره و تدريسه لطلابه، فقد شارك وأثرى بمؤلفاته القيمة في أنواع العلوم ومختلف الفنون. له ستة وستون (66) كتابا فأذكر من ناهية القرآن الكريم وعلومه والحديث وعلومه فقط للاختصار :
في القرآن الكريم وعلومه :
فتح الرحمن بترجمة القرآن، بالفارسية. مقدمة في قوانين الترجمة، بالفارسية. والفوز الكبير في أصول التفسير، بالفارسية. وفتح الخبير أو الفتح المنير، بالعربية. وتأويل الأحاديث في رموز قصص الأنبياء، بالعربية. والزهراوين وهو تفسير سورة البقرة وآل عمران
وفي الحديث وعلومه :

1. " الأربعين " بالعربية.
2. الدر الثمين في مبشرات النبي الأمين، بالعربية.
3. النوادر في أحاديث سيد الأوائل والأواخر، بالعربية.
4. المسوى شرح الموطأ، بالعربية.
5. المصفى شرح الموطأ، بالفارسية.
6. "تراجم أبواب البخاري" طُبعت هذه الرسالة في مطبع نور الأنوار.
7. شرح تراجم الأبواب للبخاري، بالعربية.
8. الإرشاد إلى مهمات الإسناد، بالعربية.
9. الفضل المبين في المسلسل من حديث النبي الأمين، بالعربية.
10. "إتحاف النبيه بما يحتاج إليه المحدث والفقيه " بالفارسية والعربية.
11. " إنسان العين في مشايخ الحرمين " بالفارسية

[21] تحفة الأحوذي للمباركفوري : جـ 50/1
[22] نفس المرجع : جـ 4/1
[23] فهرس الفهارس للكتاني : 178

وفاته

لا تتوفر تفاصيل المرض وحوادث الوفاة في أي كتاب من كتب التراجم، ومما يسر المؤلف ويشرفه أن كل ما يوجد من معلومات وتفاصيل بهذا الصدد في مصدرها الوحيد هو رسالة من أحد أفراد أسرته الحسنية القطبية الكبار السيد محمد نعمان الحسني في رسالة وجهها إلى السيد أبي سعيد الحسني بعد وفاة الإمام الدهلوي : وبعد : فان حادث وفاة إمام أهل السنة والجماعة وقع وله من العمر اثنان وستون عاما ، وأدخل السرور على أهل البدع والضلالات وأصيب أهل الدين والصلاح بالحزن والأسى ، وقد كان ذلك سلخ محرم الحرام 29 عام 1176 ه يوم السبت وقت الظهر ﴿ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾[24].

طلبه للحديث وسماعه من كبار أئمة عصره

حرص الإمام الدهلوي على طلب الحديث من خلال لقاء أهل العلم الهند والحجاز. وكان الإمام الدهلوي يحميل الحديث من شيوخه على طريقة السماع أو قراءته للكتب الحديثية. فإن تحمل الحديث في عصره كان بقراءة كتاب من كتب الحديث وختمه، ثم أجاز الشيخ إلى التلميذ روايته. لأن زمن التحمل قد انتهى بعد القرن الرابع الهجري. فأصبحت تحمل الحديث تتم من خلال المصنفات الحديثية المدوّنة مع إبقاء سلسلة الإسناد المتصلة إلى مؤلفيها.

ولما كان الإمام الدهلوي في الهند أخذ الحديث من كبار أئمة عصره، وأخذ أيضا الحديث من الإمام المحدّث في زمانه في دهلي الشيخ محمد أفضل السيالكوتي، وحصل على إجازته.

وفي رحلته إلى الحجاز للحج زار المدينة وتلقي الحديث وعلومه عن أحد كبار المحدثين العلامة المحدث مسند المدينة المنورة ومفتيها أبو طاهر محمد بن إبراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكردي الكوراني الشهرزوري ثم المدني.[25]

ومن مشايخ مكة أخذ الإمام الدهلوي الحديث عن الشيخ تاج الدين الحنفي القلعي ابن القاضي وعن الشيخ محمد وفد الله بن محمد الرداني وعن الشيخ عبد الرحمن بن أحمد النخلي وعن الشيخ محمد بن أحمد بن عقيلة هو محدث الحجاز ومسنده في عصره[26] وعن الشيخ سالم بن عبد الله البصري[27]

همته في العلو والنزول من الإسناد

كما ولع المحدثون في ذلك العصر بطلب العلو في الرواية مقتفين آثار من سبقهم، حتى صار العلو عندهم عنوانا على حرص المحدث وعنايته بالفن لكونه لايحصل إلا لمن عرف بالرحلة وكثرة الشيوخ. ويقصد بالعلو من الرواية، الإسناد الذي قل عدد رجاله مع الإتصال وكذا إذا تقدم راويه أو وفاة شيخه[28]. وضد العلو النزول، وهو الذي بعدت المسافة في إسناده[29] .

وفي ذلك يقول الإمام الدهلوي : " وبالجملة فمن النّعم العظمي على هذا الفقير أن وُفّق لرواية الحديث بأعلى إسناد يوجد في هذا العصر "[30].

---

[24] سورة البقرة : 156

[25] إتحاف النبيه لولي الله الدهلوي : 81

[26] الرسائل الثلاث (الفضل المبين والدر الثمين والنوادر) لولي الله الدهلوي : 96

[27] فهرس الفهارس للكتاني : جـ 2/ 979

[28] فتح المغيث للسخاوي : جـ 332/3

[29] نفس المرجع : جـ 357/3

[30] إتحاف النبيه لولي الله الدهلوي : 74

وكان إسناد الإمام الدهلوي لجامع صحيح البخاري بينه وبين الإمام البخاري أربع عشرة راوي، بهذا الإسناد تكون ثلاثيات البخاري لنا أربع عشرة، ورباعيته لنا خمس عشرة. وهذا أعلى إسناد يوجد الآن، والحمد لله.[31]

مرويات الإمام الدهلوي في كتابه "إتحاف النبيه بما يحتاج إليه المحدث والفقيه"

الّف الإمام الدهلوي الرسائل الثلاثة سماها " الإنتباه " أما القسم الأول هو " الانتباه في سلاسل أولياء الله " والقسم الثاني " الإنتباه في ذكر أسانيد الحديث وبيان بعض دقائق هذا العلم الشريف " وقسم الثالث " الإنتباه في مباحث الفقه وما يتعلق به ".

احتوى هذا الكتاب القسم الثاني والثالث من " الإنتباه " سماها " إتحاف النبيه بما يحتاج إليه المحدث والفقيه " وسنبحث في هذا البحث القسم الثاني منه فقط الذي جمع فيه مرويات الإمام الدهلوي وأسانيده. وأقصد القسم الثاني من " الإنتباه في ذكر أسانيد الحديث وبيان بعض دقائق هذا العلم الشريف " تكلم فيه عن الأسانيد الحديث في مختلف العصور من عصر الصحابة إلى يومنا، وسلسلة رواية الحديث أو رواية كتب الحديث عن مشايخ المؤلف التي اتصل إليه.

منهجه الإمام الدهلوي في هذا الكتاب

1. بدأ الإمام الدهلوي بتقسيم كتب الحديث إلى أربع طبقات ثم ذكر الإمام الدهلوي شيوخ الحديث الذين أخذ عنهم رواية، ثم ذكر حفظ الحديث وإتقانه في مختلفة العصور، بدأ من عصر الصحابة إلى يومنا هذا على سبيل الإيجاز، ثم عرض خصائص المحدث بأمرين، أحدهما : تأليف كتاب شديد البسط والتفصيل في شرح الحديث وبيان فروعها ونقده وبيان الصحيح من الضعيف، والثاني : اشتغاله الكبير برواية الكتب الحديث، ثم ذكر سلسلة الحفاظ والمساندين في إسناد الشيخ أبي طاهر مع ذكر ما كتب أبو طاهر الإجازة للإمام الدهلوي، ثم ورد سلسلة مشايخ الشيخ أبو طاهر، ثم بيان طريق أخذ الكتب وسماعها في الطبقات المتقدمة والمتأخرة، ثم بيان اتصال أسانيد الإمام الدهلوي بمؤلفي كتب الحديث، ثم بيان الفرق بين الورّاق الذي ليس عنده مهارة في معرفة أسانيد الحديث ومتونه، والمحدّث الذي يعرف الأسانيد والمتون، ثم يشرح الإسناد بشجرة تشتمل على حملة الحديث وطرقهم، ثم بيان مناهج دراسة كتب الحديث عند علماء الحرمين، ثم صرّح الإمام الدهلوي بسند كل واحد من كتب الحديث.

كتابه " الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد "

إن مما تتميز به علوم الحديث في الإسلام عنايتها بعلم الإسناد، الذي يعد أبرز خصائص هذه الأمة، وقد كان السلف الصالح يرى في الإسناد أنه أمر من أمور الدين وركن من أركانه لا يجوز التهاون به. عن عبد الله المبارك أنه قال : " الإسناد من الدين ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء "[32]. قال مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الطُّوسِيِّ الزَّاهِدِ الْعَالِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: " قُرْبُ الْإِسْنَادِ قُرْبٌ أَوْ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ "[33]

وعن سفيان الثوري أنه قال : " الإسناد سلاح المؤمن، فَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَهُ سِلَاحٌ فَبِأَيِ شَيْءٍ يُقَاتِلُ؟ "[34]

---

[31] نفس المرجع : 211- 212

[32] رواه مسلم في مقدمة " الصحيح " : جـ 15/1

[33] رواه ابن الصلاح في كتابه " مقدمة ابن الصلاح " : جـ 257/1

[34] تدريب الراوي للسيوطي : جـ 605/2

وقال الإمام الدهلوي في كتابه " الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد" : كل شيء تعلق به علمك من جهة إخبارك غيرك عنه لابد بينك وبينه طريق، إما مخبر واحد أو أكثر من واحد، ولابد لكل واحد من وجه في تحمل الخبر عن صاحبه من سماع وعرض وكتابة ونحو ذلك، فمتى بينت الطريق ووجه التحميل فقد أسندت، ومتى تركت البيان فقد أغفلت.[35]

توضيح منهجه

سلك المصنف رحمه الله تعالى نهجا بديعا مخترعا في كيفية رفع الأسانيد إلى المصنفات إذ ابتدأ بذكر المشايخ الذين روى عنهم. رفع أسانيدها إلى سبعة من المتأخرين المشهورين من المسندين ثم لما وصل أسانيد شيوخه إليهم رفع أسانيد هؤلاء إلى طبقة فوقهم ينتهي إلى جلال الدين السيوطي وزكريا الأنصاري وهذه الطبقة ثم رفع أسانيد هذه الطبقة إلى ثلاثة من الحفاظ هم الحجّار وابن البخاري والدمياط ثم أسند الكتب إلى هؤلاء الثلاثة وهذا الثبت مع إجازته.

ونختم هذه الفقرة بكلام الإمام الدهلوي عن فوائد الأسانيد المجموعة في الإثبات : " وفائدة حفظ الإسناد بقاء الشريعة المحمدية على صاحبها الصلاة والتسليمات المشتملة على سعادة الدارين، وذلك ظاهر لمن تأمل، فإنا لن نشاهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم نسمع منه بلا واسطة، ولم تصل أحاديثه إلا بالوسائط، سواء كان هذا الوصل من جهة استنساخ النسخ من مثلها، أو ممن استماع حديث من مخبره أو نحو ذلك، وهذه كلها أنواع الإسناد واصلا لم تبق الشريعة، وأخبار من ليس بضابط لا يعتمد عليه، وكذا النسخة التي لم تصح على أصلها ولم يعرف صحة أصلها لا يعتمد عليها، والتحمل منه ما هو قطعي ومنه ما دخله الوهم، فهذا طلبت المعتمد من الإخبار لا سبيل إلى ذلك إلا بمعرفة الرجال وأحوالهم وصيغ تحملهم، وهذا هو علم الإسناد.[36]

منهج الإمام الدهلوي في كتابه " شرح تراجم أبواب البخاري "

اشتمل صحيح البخاري على الأحاديث الصحيحة التي هي موضوع الكتاب فهو يشتمل أيضا على ما في تراجم أبوابه من التعليقات والاستنباط، قوزع الإمام الأحاديث على أبواب الفقه الإسلامي، فهذا كتاب الصلاة وأبوابها، وهذا كتاب الزكاة وأبوابها، وهذا كتاب الصوم وأبوابه، وهكذا إلى آخره.

أراد الإمام البخاري في تأليف كتاب الجامع الصحيح أن يجرد جمع الصحة في المصنف وأراد أيضا أن يفرغ جهده في الاستنباط من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستنبط من الحديث مسائل كثيرة جدا وهذا أمر لم يسبقه إليه غيره، غير أنه استحسن أن يفرق الأحاديث في الأبواب ويودع في تراجم الأبواب سر الاستنباط[37]، فألف الإمام الدهلوي الكتاب شرح تراجم أبواب البخاري الذي يشرح ما استنبطه الإمام البخاري من أحاديث في تراجم أبوابه ويبين معانيه.

ويحتوي الكتاب على شرح تراجم أبواب البخاري الدهلوي على المقدمة، وذكر فيها مما تبين له بعد قراءة عميقة وتدريس طويل من منهج البخاري، ويقسمها إلى أحد عشر منهجا، ونبّه الإمام الدهلوي على حفظ هذه المقدمة لمن أراد أن يقرأ البخاري ويفهم. ثم شرح معاني تراجم الأبواب من " الكتاب " و " الباب ".

منهج الذي سار على شرح تراجم أبواب البخاري كما يلي :

1. إنه لم يشرح في كتابه ما شرح به الحافظ ابن حجر العسقلاني في تراجم أبواب البخاري.

---

[35] الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد لولي الله الدهلوي : 24

[36] الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد لولي الله الدهلوي : 24-25

[37] شرح تراجم أبواب صحيح البخاري لولي الله الدهلوي : 2-3

2. ولم يذكر الإمام الدهلوي في الباب الأول لفظ البسملة في أوله. ولاسيما عدم ذكر آيات القرآن التي ذكرها الإمام البخاري بعد تراجم أبوابه.
3. إنه يشرح شرح مستوفي ومكتفي بما يحتاج ويقارب مفهوم الفائدة لمن يقرأه.
4. أتى ببيان ملخصا بسيطا ومختصرا بدون شرح.
5. أتى برواية المتون المختلفة بما جاء في تراجم أبواب البخاري للمقارنة أو كونه شاهدا أو تابعا أو زيادة الفائدة على الشرح.
6. شرح ترجمة الباب بعلوم مختلفة.
7. إنه في المسألة الفقهية شرح بذكر مذهب الشافعية والحنفية فقط..
8. بين الإمام الدهلوي مناسبة بين الأبواب والكتب أحيانا.
9. وأحيانا بين مناسبة الباب بباب قبله.
10. وأحيانا بين مناسبة الباب بالأحاديث ورد تحته.
11. إنه بين أغراض الإمام البخاري في انعقد الباب.

منهج الإمام الدهلوي في كتابه المسوى شرح الموطأ

الإمام مالك بن أنس من أتباع التابعين، أدرك عددا كبيرا من التابعين من علماء المدينة وحفاظها وفقهائها، والفترة التي عاشها كانت بداية نهضة التدوين، فعمل على تصنيف مسموعه من العلم كما عمل غيره من أهل بلده وغيرهم، فألف " الموطأ ".

فقد روى الموطأ عنه خلق عظيم بلغوا المئات، قال الحافظ العلائي : " روى الموطأ عن مالك جماعات كثيرة، وبين رواياتهم اختلاف بين تقديم وتأخير وزيادة ونقص، وأكبرها رواية القعنبي، ومن أكبرها وأكثرها زيادات رواية أبي مصعب، فقد قال ابن حزم : في رواية أبي مصعب زيادة على سائر الموطآت نحو مائة حديث "

والرواية المشهورة الآن والتي وضع عليها كثير من الشروح هي رواية يحيى الليثي، وهو يحيى بن يحيى بن كثير القرطبي المتوفى سنة 432 هـ، وسند الموطأ الذي وصل إلى الإمام الدهلوي من هذا الطريق.

تعريف المسوى

كتاب المستوى هو كتاب في فقه الحديث، شرح المصنف ما استنبطه من الأحكام الفقهية للأحاديث موطأ الإمام مالك مع انضمام إلى ذلك من القرآن العظيم ما لابد للفقيه من حفظه، ومن تفسيره ما لابد له معرفته، وبين فيه ما تعقبه الأئمة على الإمام مالك بإشارة لطيفة حيث كان التعقب بحديث صريح صحيح، ورتب فيه أحاديث الموطأ ترتيباً جديدا يسهل تناوله وترجم على كل حديث بما استنبط منه جماهير العلماء، وذكر في كل باب ما ذهب إليه مذهب الشافعية والحنفية بما قال مصنف في مقدمة هذا الكتاب بأن الفئتين العظيمتين اليوم، وهم أكثر الأمة، وهم المصنفون في أكثر الفنون الدينية وهم القادة الأئمة، ولم يتعرض لمذهب غيرهما تسهيلا على حاملي الكتاب، ورغب المصنف فيما هو الأهم في الباب.

ت. الخاتمة

وبعد انتهيت من كتابة هذه الرسالة المتواضعة ظهر أهم النتائج التي وصل إليها الباحث من هذه الدراسة، ويتخلص فيما يلي :

1- سهم علماء الهند سهما جليلا وبذل جهدا كبيرا في خدمة السنة النبوية منذ القرن العاشر.
2- كان الإمام الدهلوي شديد التأثر بكبار علماء عصره، فقد لازم كبار الشيوخ الصالحين العارفين بالله، وأخذ عنهم الحديث، وترعرع ونشأ بين أيديهم.
3- إن خدمة الإمام الدهلوي الحديث التي تمتاز ليس في هذه البلاد فحسب وهذه الخدمة أدّت إلى سيادة الحديث وازدهاره في هذه البلاد.
4- تشهد حياة الإمام الدهلوي كلها على أنه كانت منصرفا انصرافا كليا إلى خدمة الحديث الشريف، شرحه وتفهيمه، وتدريسه و تعليمه، ونشره وتعميمه.
5- عقلت كيف كان الإمام الدهلوي بارعا في العلوم المتعددة إلى جانب تخصصه في مشكور وبالحق مذكور، فلله دره من شيخ للحديث.
6- إن منهج الذي كان عليه الإمام الدهلوي في كتابه " المسوى شرح موطأ " يريد ترويجه في فقه الحديث ودروسه، وتتجلى فيه مكانة الإمام الدهلوي الاجتهادية وطول باعه في فقه الحديث، وعلومه.

المراجع

القرآن الكريم

أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، دار ابن حزم، الطبعة الأولى 1423 هـ/2002 م.

الإرشاد إلى مهمات علم الإسناد، ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، المحقق : بدر بن علي بن طامي العتيبي، دار الآفاق، الطبعة الأولى 1430 هـ/2009 م.

الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي (المتوفى: 1341 هـ)، دار ابن حزم - بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، 1420 هـ، 1999م

تاريخ الدعوة الإسلامية في الهند، مسعود الندوي، دار العربية-بيروت، 1370 هـ.

تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري، دار الكتب العلمية – بيروت.د.ت.

التعليق الممجد على موطأ محمد (شرح موطأ مالك برواية محمد بن الحسن)، محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات، المحقق: تقي الدين الندوي، دار القلم-دمشق

الطبعة الرابعة، 1426 هـ/2005 م.

التفهيمات الإلهية، ولي الله الدهلوي، مدينة برقي جريس بوغنبور (يوبي)، 1355 هـ/1936 م.

جلاء العينين في محاكمة الأحمدين، نعمان بن محمود بن عبد الله، أبو البركات خير الدين، الآلوسي، قدم له: علي السيد صبح المدني - رحمه الله -، مطبعة المدني، 1401 هـ/1981 م.

رجال الفكر والدعوة في الإسلام، أبو الحسن علي الحسني الندوي، المحقق : مصطفى أبو سليمان الندوي، مكتبة نزار مصطفى الباز-رياض، 1416 هـ/1995 م.

الشاه ولي الله الدهلوي حياته ودعوته، الأستاذ محمد بشير السيالكوتي، دار ابن حزم، 1420 هـ/1999 الإمام.

طبقات الفقهاء، أبو إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (المتوفى: 476هـ)

هذبهُ: محمد بن مكرم ابن منظور، المحقق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، 1970 م.

فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، الطبعة الأولى، 1424هـ / 2003م.

فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني، المحقق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة الثانية، 1982 م.

القول الجميل في بيان سواء السبيل، ولي الله أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، المحقق : محمد عبد القادر نصّار و أحمد إبراهيم عبد الحميد، الدار الجودية-القاهرة، 2010 م.

معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف اليان سركيس، مكتبة الثقافة الدينية-القاهرة،د.ت.

نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر (الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى)، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني الطالبي، دار ابن حزم - بيروت،